

بَصَائِرُ مِنَ رِكَائِمِ

مجموعة خواطر

يسرى شعبيات



بمائر من ربكم

يسرى شعيبات

اسم الكتاب: بصائر من ربيكم

اسم الكاتب: يسرى شعيبات

نوع العمل: خواطر

عدد الصفحات: 76

الطبعة الأولى: 2020م / 1441هـ



مؤسسة بسمة لخدمات النشر وتصميم الكتب

المدير العام: سمير بن الضو

المغرب / تملالت

+212 771814934

basma24design@gmail.com

لا يجوز بأي صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو كان، أو بأي طريقة سواء كانت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلا بموافقة خطية من المؤلف.

بِطَائِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ

مَجْمُوعَةُ خَوَاطِرٍ

يَسْرَى شَعِيبَاتٍ





الإهداء

إلى عائلتي..

أنتم السند بعد الله.

إلى خالتي نُفيسة على وجه الخصوص التي قالت لي يوماً:

"ذاتَ يومٍ سيُكونَ لكِ شأنٌ عَظيمٌ".

التي دعمتني وكانت لي سنداً بعد والدي..

أحبّك..



{أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ}

التَّوَكَّلْ نَقِيضُ التَّوَكُّلِ، والاستعجال بالدُّعاء يُبْطِلُ الدَّعاءَ نَفْسَهُ،
والصَّبْرُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ، وَحُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ سِرَاجُ الْعَبْدِ الصَّالِحِ؛ فَقَدْ
قَالَ الصَّادِقُ الْأَمِينُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: قَدْ
دَعَوْتُ فَمَا يُسْتَجَابُ لِي"⁽¹⁾.

ويقول الله تعالى عن نفسه في الحديث القدسي: "أَنَا عِنْدَ ظَنِّ
عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي"⁽²⁾.

لَا تُبْطِلُ دُعَاءَكَ بِتَعْجُلِكَ، وَأَحْسِنُ ظَنِّكَ بِاللَّهِ يُسْتَجَابُ لَكَ. فَإِنْ
أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا وَأَرَادَ بِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَفَقَّهَ لِلدَّعَاءِ..

(1) رواه البخاري ومسلم.

(2) رواه البخاري ومسلم.

وقد كان الفاروق عُمر بن الخطّاب يقول: "إني لا أحمل همّ الإجابة ولكن همّ الدعاء، فإذا أُلهمت الدعاء فإنّ الإجابة معه".
إلا أن كثيراً من الناس يظنّون بجهالة أن لا فائدة من الدّعاء ما دام القدرُ ثابتاً والجزاءُ بالثّواب أو العقاب محسوماً! وهذا سوء أدبٍ مع الله، وقلة علمٍ، وسوء ظنٍّ به سبحانه!

فكم من قدر دُفِع بقدر، وكم من مُصيبة صُرِفَت بدُعاء رُفِع إلى السّماء فاستجاب الله له، وكم من بلاءٍ فُرِجَ بالحاح العبد بالدّعاء.

وهذا ما أشار إليه ابن قَيِّم الجوزية في كتاب الداء والدواء:
(..وهو أن هذا المقدور قُدِّرَ بأسباب، ومن أسبابه الدعاء. فلم يقدر مجرداً عن سببه، ولكن قدر بسببه. فمتى أُتِيَ العبد بالسبب وقع المقدور، ومتى لم يأتِ بالسبب انتفى المقدور. وهذا كما قُدِّرَ الشبع والريّ بالأكل والشرب، وقُدِّرَ الولد بالوطء، وقُدِّرَ حصول الزرع بالبذر، وقُدِّرَ خروج نفس الحيوان بذبحه. وكذلك قُدِّرَ دخول الجنة بالأعمال، ودخول النار بالأعمال).

اخرِصْ عَلَى أَنْ تَجْعَلَ مَعَ كُلِّ سَبَبٍ دُعَاءَ.



{إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا}

يقولون: الضربة التي لا تُكسرك، تقويك!

فأقول أنا: الضربة تُكسّر وتقوي في الوقت ذاته، تُكسّر نظرتك للحياة وتغيّرها، تُكسّر ابتسامتك وتُحوّلها إلى أهدر من الدّموع، الضربة مهما بلغت قسوتها تعلمك عبراً ودروساً لم يفقهها المسلمون من تاريخهم، دروساً لو فقّهتها تقودك إلى القوة، اللامبالاة، التحجر وفقدان الشغف اتجاه الأشياء.

إن الألم الذي يعقب الصّدّامات هو الدليل القاطع على إنسانيتك، على يقظة ضميرك، وعلى مشاعرك..

ما كانت الحياة سبب حُزننا يوماً، إنهم البشر، إنه الإنسان، ذاك المخلوق السامي والسادى في الوقت ذاته، كل الحروب التي حولت

العالم إلى نحر من الدم لم تكن إلا بسبب أناسٍ فقدوا إنسانيتهم وخلعوا
قميص الإسلام السمح..

أناسٌ أعمتهم السلطة ولم يبالوا بالأرواح التي تُزهق كل يوم!
لكن، مهما بلغ الإنسان في إلحاق الأذى بغيره فإنه حين يأوي
إلى فراشه ليلاً بُغية النوم، لا ينام!

لا ينام إلا بالمسكّنات والحُبوب المنومة، لأن هناك قاضٍ جبار
داخل كل إنسان يدعى الضمير!



{ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ }

مَا خَابَ عَبْدٌ كَانَ اللَّهُ وَلِيَّهُ.

قبل أن تنهزم أمام الحياة وتُلقي سلاحك مستسلماً، تذكّر موسى عليه السلام يوم أدركه فرعون والبحرُ أمامه فلم يستسلم! بل قال { كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ } كانت نابعة عن إيمان وثقة بأن الله لن يتخلى عنه أبداً.

تذكّر محمداً ﷺ يوم عَرَضَتْ قريش مائة ناقةٍ لِمَنْ جَاءَ بِهِ حَيًّا أَوْ مَيِّتًا، فأدركه سُراقَةٌ يريد الفتكَ به، لكنّ ذاك العبدُ المؤمنُ لم يفِرْ أو يفزع بل قال " كيف بك يا سراقَة إذا لبستِ سِواري كِسرى"، فقالَ سراقَة مستغرباً " كسرى بن هرمز؟" فردَّ عليه بأدبٍ وتواضعٍ " نعم كسرى بن هرمز".

أتدري ما معنى هذا؟ معناه أنه عليه أفضل الصلاة والسلام كان يعلم أنّ الله لن يُخلفه الوعد، وأنّه سيصل إلى المدينة سالماً ويؤسس دولة ويجهز جيشاً مقاتلاً وسيحارب أعظم قوة هي الروم وسينتصر عليهم!

المؤمن لا يعرف الحزن إلى قلبه سبيلاً، لأنّه واثق بنصر الله، راضٍ بقدره، مطمئنّ البال، لأنّ الذي خلق الكون العظيم ورفع السماء بغير عمدٍ، قادر على أن يُحقّق أُمّيات عباده المؤمنين.

فَلتقدِّره حقّ قدره ترى منه العجب!



{ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ }

أيا صاحبَ الرّوح والنّفس والأحلام
أحسبتَ أنّك أخذتَ الدهرَ كلّهُ يا إنسان؟
يا صانع الآلات والأقمار والأهرام
أنسيتَ كيف كان خلقتك من حيوانٍ منيَّ إلى إنسانٍ سويٍّ قادرٍ
على التّفكّر والإبداع؟

قُلْ أنا الإنسان الضعيف وأنا المخلوق صاحب الفكر والأوهام
أبعدَ هذا تسألُ هل للكونِ ربّاً؟ وأنتَ الدليلُ والبرهان
وهلّ لك من حولٍ ولا قوة سوى النّفس والكلّام
وما لنا وما لك سوى أنّك عجزتَ فقلتَ سرٌّ من الأسرار
وعجزنا نحنُ فقلنا الله وراء كلّ ستار.



{ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ }

إنَّه الإسلامُ الذي حوَّلَ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ مِن رَجُلٍ حَقُودٍ عَلَى
الإِسْلَامِ إِلَى أَعْظَمِ شَخْصِيَّةٍ عَرَفَهَا التَّارِيخُ البَشَرِي، حَيْثُ اسْتَطَاعَ
القَضَاءُ عَلَى أَعْظَمِ إِمْبِرَاطُورِيَّتَيْنِ: فَارِسَ شَرْقاً وَالرُّومَ غَرْباً.

إنَّه الإسلامُ الَّذِي جَعَلَ مِنَ خَالِدِ بنِ الْوَلِيدِ الشَّابِّ الشُّجَاعِ
الْقُرْشِيِّ المْتَعَصِّبِ لِقَبِيلَتِهِ إِلَى أَعْظَمِ فَارِسَ عَرَفَهُ التَّارِيخُ، بِحَيْثُ لَمْ يُهْزَمَ
فِي مَعْرَكَةٍ وَاحِدَةٍ قَطُّ وَحَقَّقَ نَصراً عَظِيماً للإِسْلَامِ، إِنَّهُ سَيْفُ اللَّهِ
المَسْلُوبِ كَمَا وَصَفَهُ بِذَلِكَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ.

إنَّه الإسلامُ الَّذِي جَعَلَ مِنَ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانٍ مِنَ رَجُلٍ هُمُّهُ التِّجَارَةُ
إِلَى ثَالِثِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَأَحَدِ المَبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ، بِحَيْثُ اسْتَطَاعَ أَنْ

يُعِينُ الْمُسْلِمِينَ بِمَالِهِ وَيَجَلِّ مَعْظَمَ الْأَزْمَاتِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ الَّتِي وَاجَهَتْهُمْ
آنذاك.

إِنَّهُ الْإِسْلَامُ وَالْعَقِيدَةُ الرَّاسِخَةُ الَّتِي تُهْدِي النَّفُوسَ وَتُرْشِدُهَا إِلَى
الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ، إِنَّهُ الْإِيمَانُ الَّذِي يُهَوِّنُ مِنَ الْمُعْتَرِكَاتِ الْحَيَاةَ وَيُقَوِّي
عَزِيمَةَ الْمَرْءِ..

وَصَدَقَ اللَّهُ حِينَ قَالَ: {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ
كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}.



{أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَفْعَالُهَا}

خَلَقَ اللَّهُ الْكَوْنَ وَجَعَلَ لَهُ قَوَانِينَ وَنَوَامِيْسَ يَعْلَمُهَا أَوْلُو الْأَبْأَابِ،
فَكَلَّ آيَةٍ فِي الْكَوْنَ تَدَلُّ عَلَى وُجُودِهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ سُبْحَانَهُ، لِذَلِكَ كَانَ
التَّدَبُّرُ مِنْ أَجْلِ الْعِبَادَاتِ وَأَفْضَلِهَا، لِأَنَّكَ بِهِ تَتَعَرَّفُ عَلَى الْخَالِقِ، وَمِنْ
عَرَفَ اللَّهُ عَرَفَ كُلَّ شَيْءٍ، وَمَنْ فَاتَتْهُ مَعْرِفَةُ اللَّهِ غَفَلَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ.
يُرِيدُ اللَّهُ مِنْكَ أَنْ تُخْطِئَ وَتَتُوبَ إِلَيْهِ ثُمَّ تُخْطِئَ وَتَتُوبَ، وَتَقِفَ بَيْنَ
يَدَيْهِ مُقَرَّأً بِذَنْبِكَ وَعَيْنَاكَ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزْناً عَلَى تَقْصِيرِكَ، وَلَا
يَمَلُّ سُبْحَانَهُ مِنْ تَوْبَةِ عَبْدِهِ وَهُوَ الْقَائِلُ {لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ}.
لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ وَجِئْتَ رَبَّكَ تَائِباً صَادِقاً لَا تُشْرِكُ بِهِ
شَيْئاً، قَالَ اللَّهُ لِلْعَبْدِ "غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أُبَالِي!"

يا الله ما أحلمك وما أجلك وأوسعك

نَعصيك سِرًّا فَتَسْتُرُنَا

وَنَعصيك جَهْرًا فَتُمَهِّلُنَا

لِمَعْرُوفِ الرِّصَافِي قَصِيدَةَ جَمِيلَةٍ تَشْجِنُ لَهَا النِّفْسُ وَتَجْعَلُ الرُّوحَ

تَحَنُّ لِهَذَا الْإِلَهِ:

انظر لتلك الشجرة ذات الغصون النضرة

كيف نمت من حبة وكيف صارت شجرة

فانظر وقل من ذا الذي يخرج منها الثمرة؟

ذاك هو الله الذي أنعمه منهمرة

ذو حكمة بالغة وقدرة مقتدرة

انظر إلى الشمس التي جذوتها مستعرة

فيها ضياء وبها حرارة منتشرة

من ذا الذي أوجدها في الجو مثل الشررة؟

ذاك هو الله الذي أنعمه منهمرة

ذو حكمة بالغة وقدرة مقتدرة
انظر إلى الليل فمن أوجد فيه قمرة؟
وزانه بأنجم كالدرر المنتشرة؟
ذاك هو الله الذي أنعمه منهمرة

ذو حكمة بالغة مقتدرة
انظر إلى المرء وقل من شق فيه بصره؟
من ذا الذي جهزه بقدرة مبتكرة؟
ذاك هو الله الذي أنعمه منهمرة

ذو حكمة بالغة مقتدرة



{ وَيُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيراً }

لولا المرض ما عرفنا قيمة الصّحة، لولا الحزن ما عرفنا لذّة
السّعادة، يُذيقنا الله بعضاً من مصائب الدّنيا كي نشاق لنعيم
الآخرة..

يَبْتَلِينَا لِيُطَهِّرَنَا، لَا يَمَلِّ مِنْ تَوْبَتِنَا وَلَا يُقْنِطُنَا مِنْ رَحْمَتِهِ.

تذكّر دوماً أنّ الله يُسَخِّرُ المصائب الكُبرى لأقوى جُنوده!
كلّما راودتكَ نفسك بمعصية تذكّر عظمة من تعصيه ومن استصغّر
معاصيه لم يُقدّر الله حقّ قدره.

قبل أن تتحسّر على المفقود أشكر الموجود..

قبل أن تحزن على شيء، تذكّر أن هناك أناس -وما أكثرهم- لا
يجدون قوت يومهم، أو لقمة صائغة تشبع بطن عيالهم الجائعة، أو
قطرة ماء تروي ظمأهم!

اسعد بما تملك تعيش ملكاً.



إِنَّمَا أَنْتَ رُوحٌ

إِنَّمَا الْإِنْسَانُ عِبَارَةٌ عَنِ جَسَدٍ ثَقِيلٍ وَرُوحٍ خَفِيفَةٍ، وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا
عَوْدَةٌ هَذَا الْجَسَدِ إِلَى أَصْلِهِ الطَّبِئِيِّ، وَالرُّوحُ إِلَى مَعْدَنِهَا الْحَقِيقِيِّ..

فَإِنْ كَانَتْ ذَا مَعْدِنٍ نَفِيسٍ فَهِيَ إِلَى نَعِيمٍ مُقِيمٍ..

أَمَّا إِنْ كَانَتْ ذَا مَعْدِنٍ خَبِيثٍ فَهِيَ إِلَى جَحِيمٍ مُقِيمٍ!

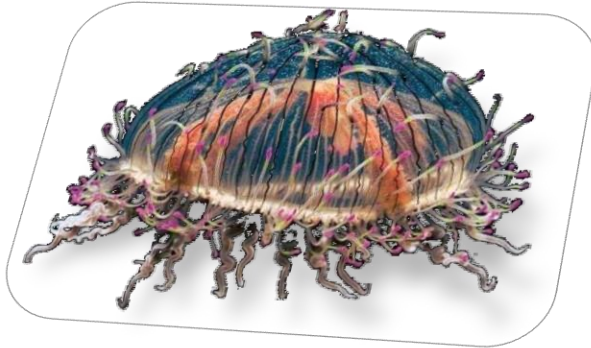
الْإِنْسَانُ الْعَاقِلُ مِنْ أَفْنَى حَيَاتِهِ فِي إِصْلَاحِ نَفْسِهِ وَحَرِّهَا مِنْ كَيْدِ
الشَّيَاطِينِ، وَالْإِنْسَانُ الْغَافِلُ مِنْ أَشْغَلِ نَفْسِهِ فِي تَلْمِيعِ جَسَدِهِ الْفَآئِي
ظَنًّا مِنْهُ أَنَّهُ مُخَلَّدٌ!

حتى إذا جاء يوم الحشر لم يجدهُ شيئاً، ووجدَ اللهُ عنده فوقاً
حسابه وما ظلمه اللهُ ولكنّه ظلم نفسه!



{ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ }

جَمَالُ الخَالِقِ يَتَجَلَّى فِي مَخْلُوقَاتِهِ؛
فَلَقَدْ اسْتَطَاعَ الْإِنْسَانُ الْغَوْصَ فِي أَعْمَاقِ الْبِحَارِ لِيَقِفَ عَاجِزاً
عَنْ وَصْفِ مَا رَأَى، وَلَا يَسْعُهُ سِوَى الْقَوْلِ: سُبْحَانَ الْخَالِقِ الْمُبْدِعِ!
وهذا غِيضٌ مِنْ فَيْضِ.



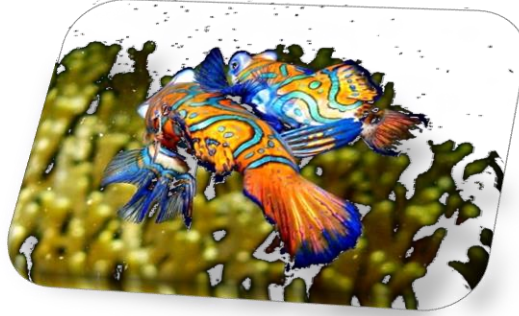
قنديل القبة المزهرة



سمكة مغاري المعبود



سمكة تانغ الملكي



سمكة الماندارين

{ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا
يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا }

أَفَتَكُونُ أَنْتَ الصَّامِتَ اللَّاهِي!



ارتقِ بِفِكرِكَ

مَا يَجْذِبُ النَّاسَ إِلَيْكَ لَيْسَ مَا تَلْبَسُ أَوْ مَا تَرَكِبُ أَوْ فَخَامَةٌ
نَسَبِكَ وَحَسَبِكَ!

يَنْجَذِبُ النَّاسُ إِلَيْكَ لِفِكرِكَ وَمَا تَحْمِلُهُ فِي جُعبَتِكَ.

يَنْجَذِبُ النَّاسُ إِلَيْكَ لِأَخْلاقِكَ وَحُسْنِ سِيرَتِكَ.

يَنْجَذِبُ النَّاسُ إِلَيْكَ لِتَواضُعِكَ وَحِلْمِكَ.

يَنْجَذِبُ النَّاسُ إِلَيْكَ لِحُبِّكَ الْخَيْرِ لِلنَّاسِ كَمَا تُحِبُّ الْخَيْرَ لِنَفْسِكَ.

عَامِلُ النَّاسِ كَمَا تُحِبُّ أَنْ تُعَامَلَ.

أَحَبُّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّهُ لِنَفْسِكَ.

أَنْفَقْ مِمَّا تُحِبُّ وَأَسْعِدِ الْآخِرِينَ مِنْ حَوْلِكَ تَسْعِدُ.

إِنَّمَا سُدْنَا الْعَالَمَ بِالْأَخْلاقِ الْحَسَنَةِ وَلَيْسَ بِالسِّيفِ وَالْحَرْبِ فَقَطْ!

ارتقى بفكرك وكن خلاقاً، تألق بأخلاقك وتفرد بأفكارك، فالعالم
يحتاج إلى فكر -أو فلنقل نُجبة من المفكرين- يُخرجون الناس من
ظلمات الجهل إلى نور المعرفة، ومن الفساد الأخلاقي إلى حسن
الأخلاق.

فَلنتميز بأفكارنا لا بفُشورنا!



{ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَابًا}

كان بمقدورِ الله سبحانه وهو القادرُ على كلِّ شيء أن ينصر نبيّه
- ﷺ - بمجرد أن يقول للشّيء {كُنْ فَيَكُونُ}.

لكنّه حكيمٌ عليمٌ، أراد سبحانه أن يُعلّم البشريّة جمعا أن الأخذ
بالأسباب والسعي، مع التّوكّل عليه سبحانه هما سرُّ النّجاح والنصر..

فقال لنبيه الكريم: {يَا أَيُّهَا الْمُدْتِرُّ فَمَ فَاذْدِرْ} حركة!

وقال لمريم العذراء: {وَهَزِي إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا

جَنِيًّا} حركة!

وقال لأيوب عليه السّلام وهو يئنُّ من شدّة الألم، صابراً على ما

ألمَّ به من بلاءٍ عظيم، إلا أن الرّحمة الإلهيّة أدركته: {ارْكُضْ بِرِجْلِكَ

هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ} حركة!

لَنْ يَنْصُرَكَ اللَّهُ وَأَنْتَ قَابِعٌ فِي فِرَاشِكَ!
لَنْ يَسُوقَ اللَّهُ إِلَيْكَ النَّجَاحَ سَوْقًا، وَأَنْتَ غَارِقٌ فِي ظِلَامٍ قَوَّعْتَكَ
تَنْتَظِرُ الْفَرَجَ أَنْ يَطْرُقَ بَابَكَ!

قُمْ وَأَنْهَضْ! تَوَكَّلْ عَلَى خَالِقِ الْأَسْبَابِ وَاسْعَ إِلَى تَحْقِيقِ أَحْلَامِكَ،
أُسَلِّكَ دَرَبَ النَّاجِحِينَ وَاقْتَفِ أَثَرَ الصَّالِحِينَ، فَإِنْ كَانَ اللَّهُ رَفِيقَ دَرَبِكَ
فَمَنْ سَيَقِفُ فِي وَجْهِكَ؟



أنت المحرك الأساسي لمشاعرك

المشاعر التي نشعر بها إما أن تكون مشاعر إيجابية ننتشي بها بسبب لحظات جميلة، ذكريات عابرة، أو لحظة حب خاطفة.
وإما مشاعر سلبية كالفشل بعد محاولات عديدة، أو حزن على فقدان شخص عزيز، أو غضب لا يمكن السيطرة عليه.
وبين هذا وذاك وفي خضم هذه الدوامة من المشاعر المتأرجحة، إليك السر الذي نستخدمه يومياً من دون وعي منا!
السر الذي يتحكم بمشاعرنا ومسار حياتنا..
السر الذي غير حياة الكثيرين لأنهم ببساطة أدركوا سرّ قانون الجذب!

أنت أيها الإنسان عبارة عن مغناطيس يجذب إليه كل شيء من خلال الأفكار فقط! نعم، ما تفكر به يُحدد شعورك.

الشيء الذي يُشغل بالك في مُعظم الأوقات يُصبح واقعاً لأنك جَذبته إلى حياتك بمجرد التفكير فيه!
أنت من تُحدد ماهية شعورك.
أنت المُحرك الأساسي لمُشاعرك.

الأمرُ أشبه بمُعادلة بسيطة؛ أفكار سلبية تُساوي مشاعر سلبية، أفكار إيجابية تُساوي مشاعر إيجابية، هكذا ببساطة يعمل قانون الجذب.

إن أردت تغيير أي شيء في حياتك كبيراً كان أم صغيراً، ابدأ بتغيير أفكارك وتذكّر أن فكرة إيجابية واحدة قادرة على إزالة الكثير من المُشاعر السلبية.



اسقِ رُوحَكَ

اسقِ رُوحَكَ بِمَاءِ الْحَيَاةِ كَمَا يُسْقَى الزَّرْعُ بِمَاءِ السَّمَاءِ، فَيَنْمُوا
شامِحاً لَا يَهَابُ الرِّيحَ الْعَاتِيَةَ.
لَا تَبْخُلْ بِالْعَطَاءِ مَهْمَا اشْتَدَّ ضَيْقُكَ فَمَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُكْرِمَكَ
لِكْرَمِكَ.

كُنْ خَلِيقاً وَاصْنَعْ عَالَمَكَ الْخَاصَّ بَعِيداً عَنِ زَحْمَةِ الْحَيَاةِ
وَضَجِيجِهَا.. اسْتَمِعْ لِأَغْنِيَّتِكَ الْمَفْضَلَةَ كُلَّمَا بَلَغَ مِنْكَ الْحُزْنُ مَبْلَغَهُ..
مَارِسْ هَوَايَتِكَ الَّتِي تُحِبُّ..
اقْرَأْ تَزِدُّ ثَرَاءً فَإِنَّ الْقِرَاءَةَ غِذَاءُ الرُّوحِ، تُحْيِي الأرواحَ المَيِّتَةَ وَتَغْرَسُ
فِي المَرْءِ حُبَّ الْحَيَاةِ.

خُضْ مَعَارِكِ الْخَاصَّةِ بِصَبْرِ وَدَهَائٍ وَإِيَّاكَ أَنْ تَسْتَسَلِمَ لَهَا، لَا
تَسْمَحْ لِلْحَيَاةِ مِنَ النَّيْلِ مِنْكَ، لَا تَسْمَحْ لَهَا أَنْ تَأْخُذَ مِنْكَ أَعْلَى مَا
تَمْلِكُ، رُوحَكَ!

قِفْ شَاخِحاً أَمَامَهَا وَقُلْ {كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ}.



{ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا }

كَمَا أَنَّ الطَّيُّورَ تَعْدُو خِمَاصاً وَتَأْتِي بِطَاناً، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ يَأْتِي لِهَذِهِ
الْحَيَاةِ جَائِعاً لِلْمَعْرِفَةِ، لِلحُبِّ، وَالْحَيَاةِ. وَيَخْرُجُ مِنْهَا شَبَعَاناً مِنْ نَعِيمِهَا
أَوْ مَا يَزَالُ جَائِعاً لِأَنَّهُ بِبَسَاطَةِ نَسِيٍّ أَنْ يَعِيشَ!

العِبْرَةُ مِنْ هَذَا أَنَّ الْإِنْسَانَ يَغْفَلُ عَنْ نَفْسِهِ فِي دَوَامَةِ الْحَيَاةِ،
وَأَقْصَدْ هُنَا بِالتَّنَفُّسِ؛ الْجَانِبَ الرُّوحِيَّ لِلْإِنْسَانِ.

يَسْتَثْمِرُ وَقْتَهُ فِي الدِّرَاسَةِ ثُمَّ الشَّغْلَ ثُمَّ يَأْتِي التَّقَاعِدَ وَكَأَنَّهُ آلَةٌ
تَتَحَرَّكُ فَقَطْ!

وَعِنْدَمَا يَبْلُغُ مِنَ الْكِبَرِ عَتِيًّا يَكُونُ الْعُمُرُ قَدْ وَلَّى وَانْقَضَى قَبْلَ أَنْ
يَذُوقَ طَعْمَ الْحَيَاةِ..

مَا أَصْعَبَ أَنْ تَمُوتَ وَأَنْتِ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ، وَالْأَصْعَبَ مِنْ ذَلِكَ
أَنْ تُغَادِرَ الدُّنْيَا وَأَنْتِ لَمْ تَعِشِي مِنْ قَبْلِ قَطًّا!

خَصِّصِي وَقْتًا لِنَفْسِكَ، لِتَعْرِفِي عَلَى ذَاتِكَ، لِتَغُوصِي فِي أَعْمَاقِ
رُوحِكَ، لِتَعِيشِي، لِتَحْيَا وَتُحْيِي هَذِهِ الرُّوحَ.
لَا تَنْشَغَلِي بِجِسَدِكَ فَقَطُّ، بَلِ اجْعَلِي لِرُوحِكَ مِنَ الْحَيَاةِ نَصِيبًا.

أَسْعِدِي نَفْسَكَ بِنَفْسِكَ فَلَا أَحَدٌ سَيَفْعَلُ هَذَا نِيَابَةً عَنْكَ، فَإِنَّ
لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا تُسْأَلُ عَنْهُ أَمَامَ اللَّهِ.



{اعبدوا ربكم الذي خلقكم}

ما عليك من أمر الناس وأنت تعبد رب الناس!
من الغباء التفكير في أن رضى الناس غاية قد تدرك!
ثم من أنت حتى تريد كف ألسن الناس عنك؟
لست أفضل من الرسول ﷺ الذي اتهموه بالسحر والشعوذة
والتكهن!
ولست أفضل من عائشة رضى الله عنها التي قذفوها في عرضها
واتهموها بالزنا وهي الشريفة الطاهرة!
لست أفضل من الأنبياء الأطهار الذين اتهمهم قومهم بالكذب
والسحر!

بل حتى الله عز وجل قالوا فيه {وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ}،
{لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ} تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا!

أشغل نفسك بإرضاء خالقك يُحب خلقه فيك، فتكون من أسعد
خَلقه.



لَعَلَّهُ خَيْرٌ

يقول ﷺ "عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ شَكَرَ فَكَانَتْ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءٌ صَبَرَ فَكَانَتْ خَيْرًا لَهُ"⁽¹⁾.

شكر النعم والصبر على البلاء من شيم المؤمن.
المؤمن يرى الخير في كل شيء..
يتاجر مع الله وكله يقين أن تجارته لن تبور..
يبصر بنور القلب قبل العين ويعلم أن بعد كل عسر يسرين..
وبعد كل ظلام حالم يطلع فجر مشرق..

(1) رواه مسلم.

أذكر لكم قصة في هذا الصدد والغرض منها العبرة وليس السرد

فقط!

كان لأحد الملوك وزير حكيم، وكان الملك يقربه منه ويصاحبه معه في كل مكان.

وكان كلما أصاب الملك ما يكدره قال له الوزير "لعله خيراً" فيهدأ الملك.

وفي إحدى المرات قطع أصبع الملك فقال الوزير "لعله خيراً" فغضب الملك غضباً شديداً وقال ما الخير في ذلك؟! وأمر بحبس الوزير ...

فقال الوزير الحكيم "لعله خيراً"

ومكث الوزير فترة طويلة في السجن.

وفي يوم خرج الملك للصيد وابتعد عن الحراس ليتعقب فريسته، فمر على قوم يعبدون صنم فقبضوا عليه ليقدموه قرباناً للصنم ولكنهم تركوه بعد أن اكتشفوا أن قربانهم أصبعه مقطوع..

فانطلق الملك فرحاً بعد أن أنقذه الله من الذبح تحت قدم تمثال، لا ينفع ولا يضر وأول ما أمر به فور وصوله القصر أن أمر الحراس

أن يأتوا بوزيره من السجن واعتذر له عما صنعه معه وقال: إنه أدرك
الآن الخير في قطع أصبعه، وحمد الله تعالى على ذلك.
ولكنه سأله عندما أمرت بسجنك قلت "لعله خيراً" فما الخير في
ذلك؟

فأجابهُ الوزير أنه لو لم يسجنه.. لصاحبه في الصيد، فكان سيقدم
قرباناً بدلاً من الملك... فكان في صنع الله كل الخير.



{الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ}

ذكر ابن كثير في تفسير هذه الآية: كل صداقة وصحابة لغير الله فإنها تنقلب يوم القيامة عداوة إلا ما كان لله عز وجل فإنه دائم بدوامه.

وقال ابن عباس، ومجاهد، وقتادة: صارت كل خلة عداوة يوم القيامة إلا المتقين.

الصحبة الصالحة نعمة من الله وهبة لا تُقدر بثمن، فإن كان لك صاحب خَيْرٍ فتمسك به تَمَسَّكَ الغريق بجبل النجاة.

لصاحبٌ يدعوكَ إلى الله خَيْرٌ من صاحب يدعوكَ إلى معصية الله،
وشتان بين الإثنين!

ضع نُصب عينيك هذه العبارة: "الصاحبُ صاحب"
أنت من تختار إلى أي اتجاه تريد أن تُسحب.



**{ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً
إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ }**

ما أجمله من عطاء أن يرزقك الله ذريةً صالحةً تكن لك عوناً في الدنيا وحجاباً من النار يوم القيامة..

ليس هناك ما هو أجمل من ولد صالح يدعوك إلى الله، بارِّ بك، يخشى عليك غضب الله، يمسك يدك في البلاء فتبصر من خلاله فجراً قريباً مشرقاً.

ما أحلاه من شعور أن ترى ولدك وقد اشتد عوده وصار لك صاحباً ودوداً، لا يفارق مجلسك لما يشع منكما من صلاح وحب في الله..

صاحبان في الدنيا ورفيقان في الجنة..
فالتبات الصالح لا يُخرج إلا مردوداً صالحاً..

رسالة إلى الآباء:

لا عذر لكم اليوم في فساد ذريّتكم إلا ما جنّيتموه على
أنفسكم من تهاونٍ وتقصيرٍ، فالمؤمن الغيور على دين أبنائه، حريص
على تربيّتهم تربيةً صالحةً.

لشدّ ما نحتاجُ اليوم إلى آباء صالحين حريصين على سلامة أبنائهم
وبنائهم من الفتن المُحيطة بهم من كل حدبٍ وصوب، ومن الذناب
البشرية التي تترقبهم ترُقّب الطير للحم!
كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَحَاسِبٌ عَنْهَا أَيْضاً..



{فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}

لا يعرف الاكتئاب إلى قلوب المؤمنين طريقاً،
مهما اشتدت عليهم الدنيا وضافت بهم السبل
لأنهم واثقون بالله راضون بقدره
لأنهم رأوا في البلاء فرجا قريباً،
لأنهم أبصروا بنور القلب قبل العين مُراد الله في الخلق

خُلِقَ الإنسان ضعيفاً فاستمدَّ قوته من القويِّ المتين
خُلِقَ الإنسان هلوفاً فسكن بالقرآن الكريم
خُلِقَ الإنسان عجولاً فتمهَّل بالصبر واليقين

أيتها الحياة الفانية لن تنالي منا ولو بمقدار أملة
أيتها الحياة الزائلة ما أنتِ إلا جند من جنود الرحمن
ونحن عباد الرحمان الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

نحنُ الباقون بقاء الكون الفسيح والأرواح الخالدة
نحنُ زمرة الأخيار وعباد القوي الجبار
نحنُ الشرارة الأولى لنيران الحق
نحن خليفة الله على الأرض
نحن المؤمنون يا سادة..

{أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا
ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ، تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ
الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ، وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ
الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ}.

كان الرسول ﷺ دائمَ البسمة، بشوشَ الوجه، يلقي الناس بوجهٍ
طلق، وصدر رحب.

كان يوصي أصحابه ونساءه بالتحليّ بحسن الأخلاق، والرد
الجميل على الإساءة وهم صفوة الأخيار!

ما أجمل ديننا الذي جعل من الكلمة الطيبة صدقة لما فيها من
أثر على النفوس، فهي كالبلسم على الجرح..

عطر لسانك بالكلام الطيب وإن رأيت خُبثاً من الناس فردّه ردّاً
جميلاً، وقل: سَلامٌ لا نَبْتَعِي الجاهِلين..

لكلمة طيبة تُكتب في صحيفة أحدنا فتكون سبباً لدخوله الجنة،
خيرٌ من الدنيا وما فيها!



{ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ }

نعمُ الله علينا لا تُعدّ ولا تُحصى ..

ولعلّ من أعظم النعم التي منّ الله بها علينا، نعمَةُ الإسلام والإيمان

والهداية ..

فكم من أناس لا يزالون يتخبّطون في ظلام الكفر والجحود!

ومنهم من يعكفون على عبادة الأوثان والحيوان والأنام!

فالحمدُ لله حمداً كثيراً على نعمة الإسلام ..

نعم لو سجدنا لله ليلَ نهار، ما وقّيناهُ حقّ شكره، ولا قدرناهُ حق

قدره ..

لكن ربّنا حَلِيمٌ ودودٌ، يكفيه أن يسمع من عباده شكراً وحمداً
وثناءً..

يكفي أن يرى عباده شاكرين راضين.. يشكرون الموجود ولا
يتحسّرون على المفقود..

يُحسنون إلى بعضهم البعض، فهذا غنيّ يُساعد فقيراً.. وهذا سليمٌ
في بدنه يزور عليلاً على فراش المرض فيهوّن عليه بكلمة طيّبة
ومسحة حنونة على رأسه..

وهذا سعيدٌ يهوّن على أخيه همومه.. وهذا ميسّر قد فرّج على
أخيه المعسّر ففرّج الله عليه في الدنيا والآخرة..

إنما المؤمنون إخوة، إخوة في السراء والضراء، في الحزن والفرح، في
اليسر والعسر، في الدنيا والآخرة..

وفي الجنة إخواناً على سُرُرٍ مُتقابلين.



{ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ }

سُبْحَانَ الَّذِي جَعَلَ الْكُونَ قِرَاءً مَفْتُوحاً

وَجَعَلَ مِنْ نَبِيِّهِ قِرَاءً يَمْشِي

سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ

سُبْحَانَ الَّذِي جَعَلَ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً

وَمِنْ قَطْرَاتِ الْمَطَرِ أَنْبَتَ نَبَاتاً خَضِراً

سُبْحَانَ الَّذِي أَدَلَّ الطُّغَاةَ وَالْمُلُوكَ الْمُتَّصِفِينَ بِالْكِبَرِ وَالْجَبْرُوتَ

سُبْحَانَ الَّذِي يَسْمَعُ ذَبِيبَ النَّمْلَةِ فِي جُحْرِهَا

سُبْحَانَ الَّذِي أَضْحَكَ وَأَبْكَى وَمَنَعَ وَأَعْطَى

سُبْحَانَ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ بِغَيْرِ عَمَدٍ وَالطَّيْرَ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضَهُنَّ مَا

يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا هُوَ

سُبْحَانَ مَنْ سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ، وَعَفْوُهُ عِقَابَهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنَّا كُنَّا مِنَ الظَّالِمِينَ..



{ لَا تَحْزَنُ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا }

كيف تتعامل مع الحزن؟

وإلى من تلجأ عندما تحزن وتثقل الهموم قلبك؟

أتلجأ إلى الدنيا وما فيها من ملذات، إلى صديق حميم يُؤنس
وحشتك ويخفف عنك بعضاً من أحزانك، إلى حبيبٍ يداوي جراحك
فتسكن روحك إليه؟

أم تلجأ إلى الله وتخطو إليه بخطواتٍ منكسرة، ذليلاً، ترجوا رحمته
وتطلب أنسه وقُربه...

تبكي وحيداً في ظلمة الليل لا يراك أحدٌ سواه..

تبكي همومك وأحزانك، تقصيرك وإعراضك..

تقف بين يديه وكلّك يقين أنه يسمعك، فتتلوا بصوت خافت:
{وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ
رَاجِعُونَ}.

فتهمس بصوتٍ متهدبٍ خاشعٍ والدموع تنهمر من مقلتيك: إِنَّا
لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.. إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ..

وَلُرَبِّ نَازِلَةٌ يَضِيقُ لَهَا الْفَتَى ذُرْعاً وَعِنْدَ اللَّهِ مِنْهَا الْمَخْرَجُ
ضَاقَتْ فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتُهَا فُرِجَتْ وَكُنْتُ أَظُنُّهَا لَا تُفْرَجُ



{ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ }

لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ بِفِرْعَوْنَ الَّذِي كَانَ يَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى الْهَلَاكَ
وَالْخُلُودَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، أَطَالَ عُمُرَهُ فَعَاشَ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً، لَمْ يَشْكُ
فِيهَا مِنْ مَرَضٍ، مَا شَابَتْ لَهُ شَعْرَةٌ وَلَا أَمَلَهُ سَنًا!

أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا مَا أَنْسَاهُ ذِكْرَ اللَّهِ وَالْمَوْتَ..

لِذَلِكَ كَانَتْ مِنْ حِكْمَتِهِ سُبْحَانَهُ - وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ - أَنْ سَلَّطَ

عَلَى عِبَادِهِ الْحَزْنَ وَالْهَمَّ وَالْغَمَّ وَالْمَرَضَ.. لِيَسْتَفِيقُوا مِنْ غَفْلَتِهِمْ، لِيَرْتَدُّوا

عَلَى مَا هُمْ فِيهِ مِنْ مَعَاصٍ وَذُنُوبٍ، لِيُتْرَدَّ نَفُوسُهُمْ فَتَرْجِعَ إِلَى بَارئِهَا..

يَبْتَلِيكَ اللَّهُ لِأَنَّهُ يُحِبُّكَ، لِأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسْمَعَ صَوْتَكَ وَأَنْتَ تَنْطِقُ

بِاسْمِهِ..

حاشاهُ سبحانه أن يُلقي جسداً وقف بين يديه فاغرورقت عيناهُ

خشية منه في النار..

حاشاهُ ألا يُجيبَ دعاءك وأنت تدعوه بكلّ جوارحك..

وَجَعَلْتُ مُعْتَمِدِي عَلَيْكَ تَوَكُّلاً وَبَسَطْتُ كَفِّي سَائِلاً أَتَضَرَّعُ

اجْعَلْ لَنَا مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ مَخْرَجاً وَالطُّفْ بِنَا يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمَرْجِعُ



{ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ }
{ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ }

مِنَ النَّاسِ مَنْ يَغْتَرَّ بِصَلَاحِ عَمَلِهِ وَيَحْسِبُ أَنَّهُ مُنْجِيهِ مِنَ النَّارِ،
وَيَنسَى أَنِ الْقُلُوبَ بِيَدِ اللَّهِ يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ..

ومن النَّاسِ مَنْ هُوَ قَوَّامٌ صَوَّامٌ، مِنْ زَمْرَةِ الْأَخْيَارِ..
لَكِنَّهُ يَنْسِبُ كُلَّ ذَلِكَ إِلَى نَفْسِهِ وَيَنسَى الْمُنْعَمَ الْأَوَّلَ الَّذِي رَزَقَهُ
السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ {وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ}!
فمِثْلُهُ كَمِثْلِ قَارُونَ الَّذِي قَالَ: {إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي}
فَأَهْلَكَهُ اللَّهُ وَجَعَلَهُ عِبْرَةً لِلْمُعْتَبِرِينَ!

لإن شرح الله قلبك للإيمان، ورزقك من فضله، وفضلك على
كثيرٍ من خلقه، فلا تجحد النعم فتقلبُ إلى نِقم وتكون كم قال الله
فيهم: { فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمَ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى
إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَعْتَةً فِإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ }



لعله..

يقول عطاء بن أبي رباح: "متى أطلق الله لسانك بالدعاء فاعلم أنه يريد أن يُعطيك ما تشاء مهما عظم مرادك وعظم مَطلبك".

لعلهُ منع عنك لِيُعطيك ما هو أجمل وأعظم..
لعلهُ ابتلاكَ لأنه أحببكَ فأراد أن يَختبر ثباتك وصبرك..
لعلهُ أراد أن يَسمع إلحاحك بالدعاء في كلِّ مرة تقف بين يديه..
لعلهُ استعذَب صوتك الخاشع وأنت تدعوهُ وتنطقُ باسمه
الأعظم..

ربِّنا عليماً حكيماً..
إذا أعطى أذهل بعطائه العقول..

وإذا مَنَعَ كان في مَنَعِه خيراً كثيراً..
وَلَوْ كُنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبَ لِمَا تَحَسَّرْنَا، وَلَعَلَّمْنَا أَنْ فِي مَنَعِهِ حِكْمَةٌ بِالْغَةِ..

ما أَبْكَأكَ إِلَّا لِيُضْحِكَكَ

ما ابْتَلَاكَ إِلَّا لِأَنَّهُ أَحَبَّكَ

ما مَنَعَكَ إِلَّا لِيُعْطِيكَ

فلا تَجْزَعِ..



{فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ}

مِنَ الْحِكْمِ الْعَطَائِيَّةِ لِأَحْمَدَ بْنِ عَطَاءِ اللَّهِ السَّكَنْدَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ:
[لَا تَرْحَلْ مِنْ كَوْنٍ إِلَى كَوْنٍ فَتَكُونَ كَحِمَارِ الرَّحَى؛ يَسِيرُ وَالْمَكَانُ
الَّذِي ارْتَحَلَ إِلَيْهِ هُوَ الَّذِي ارْتَحَلَ عَنْهُ.
وَلَكِنْ ارْحَلْ مِنَ الْأَكْوَانِ إِلَى الْمَكُونِ {وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى}].
وانظر إلى قوله ﷺ: "فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته
إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةً يَبْكُهَا،
فهجرته إلى ما هاجر إليه"⁽¹⁾.

(1) رواه البخاري ومسلم.

تعلُّقُ الْفَاني بِالْفَاني ضَعْفٌ
وتعلُّقُ الْفَاني بِالْبَاقِي بقاء
هجرةُ العبدِ إلى مَعْبودِهِ حياة
وهجرةُ العبدِ إلى دُنْيائِهِ فناء
فإن كنتَ ذا فِهمٍ فافهم {فإنَّها لا تَعْمَى الأَبْصارُ وَلَكِن تَعْمَى
الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ}.

{واللَّهُ يُريدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَواتِ أَنْ
تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا}.

من علاماتِ حَبِّ اللَّهِ لِلْعَبْدِ أَنْ يُوقِّعَهُ لِلتَّوبَةِ، وَمِنْ أَثَرِ رَحْمَتِهِ
سُبْحانَهُ أَنْ يَسِّرَ عَلَيَّ عِبادَهُ السُّبُلَ إِلَيْها..
فَتَكْفِي النِّيَّةَ الصَّادِقَةَ مَعَ العَمَلِ الصَّالِحِ لِقَوْلِهِ سُبْحانَهُ: {إِلَّا
الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}.
منكَ البِدَارُ وَمِنْهُ سُبْحانَهُ العَفْوَ والسَّدادُ..

إِيَّاكَ وَالتَّسْوِيفَ فَإِنَّهُ مِنْ مَكَائِدِ الشَّيْطَانِ، يُوهِمُ بِهِ عِبَادَ اللَّهِ أَنْ مَا
زَالَ فِي الْعُمُرِ بَقِيَّةٌ لِلتَّوْبَةِ..

وَمَا تَدْرِي مَتَى تُقْبِضُ رُوحَكَ
وَمَا تَدْرِي مَتَى يُنْفَخُ فِي السَّوْرِ
فَعَجِّلْ خُطَاكَ يَا عَبْدُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ..



{ صَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ }

النَّاظِرُ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ الْعَجِيبِ، يَرَى الْعَجَبَ الْعُجَابِ! انْقَلَبَتِ
الآيَةُ فَأَصْبَحَ النَّاسُ نَاهِينَ عَنِ الْمَعْرُوفِ، آمِرِينَ بِالْمُنْكَرِ..

أَمَسَى السِّتْرُ وَالْعَفَافُ تَخْلُفًا

والتَّبْرُجُ وَالْعَرِيَّ تَقَدِّمًا

أَضْحَى الْعُلَمَاءُ تُجَارًا - إِلَّا مِنْ رَحِمِ رَبِّي - يَبْغُونَ مَقْعَدًا أَوْ مَكْرَمَةً

عِنْدَ ذُو مَنْصَبٍ وَجَاهٍ..

صَارَ الْمُسْلِمُ لِلْمُسْلِمِ خَصِيمًا مَبِينًا..

وَالْمُسْلِمُ لِلْكَافِرِ صَدِيقًا حَمِيمًا..

أَصْبَحَ الْعَفِيفُ مُتَزَمَّتًا، وَإِرْهَابِيًّا إِنْ هُوَ أَطْلَقَ لِحَيْتَهُ..

والمصلي صار مُناقفاً مُرائياً، يضحك عليه القاصي والداني،
القريبُ والبعيدُ { إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ،
وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ، وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ }.

عزأونا في قول حبينا الذي لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحيي
يُوحى: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من
خذلهم، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك»⁽¹⁾.

اللهم يا مُقلَبَ القلوب ثبَّتْ قلوبنا على دينك.



(1) رواه مسلم.

خَرَاب

الخَرَابُ الذي حَقَّ بالعالم والحرب التي طَحنت الضُّعفاء وزادت
الأغنياء غنى وجاهًا..

سوريا التي كانت مَجْد الحضارة الإسلامية أصبحت الآن خراباً
ودماراً..

أسفي وکلّ الأسف على قُساة القلوب الذين ما انفكّوا يبيعون
أعراضنا ومقدّساتنا..

أسفي على الذين يستغلون الحرب لصالحهم في بيع وشراءِ أرواحِ
الناس، كما كانوا يُباعون عبيداً في أسواق العرب وحلبة الكالسيوم
الرومانية، ترى هل يعود عصر التّخاسة يوماً؟! ربما..

أسفي على من باع دينه وعرضه ليُصيبَ سهماً من سهام الدنيا
الزائلة..

أسفي على من ألهته مشاغل الحياة حتى نسي أهله وأحباءه
وفارق الرحم..

أسفي على من مات محبوبه في حربٍ أو مرضٍ وتُرك هو ليُمزقَ
كل يوم شرَّ مُمزق في معتركات الحياة القاسية..

أسفي وكل الأسف على الأخلاق والضمير والإنسانية الذين
ذهبوا أدراج الرياح.

أسأل نفسي: ترى هل يموت الإنسان من الحزن والكمد على أمة
كان الكون مسرحها فأصبحت تتوارى في زواياه؟



{ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ }

كُلَّمَا زَادَ عِلْمَ الْمَرْءِ زَادَتْ خَشْيَتَهُ لِرَبِّهِ..

لِذَلِكَ كَانَ الْعُلَمَاءُ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ خَشِيَّةً لِلَّهِ، وَمِنْ أَكْثَرِهِمْ تَعْظِيمًا
وَتَوْقِيرًا لَهُ سُبْحَانَهُ..

فَالْعَالِمُ الْعَارِفُ بِاللَّهِ وَقَافٌ عِنْدَ حُدُودِهِ، مُلتَزِمٌ بِشَرْعِهِ، يَعْبُدُهُ فِي
السِّرِّ كَمَا فِي الْجَهْرِ، لَا يَخْشَى فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، لِمَا عَرَفَ مِنَ الْحَقِّ
وَالْحِكْمَةِ، وَلَمَّا أَبْصَرَ مِنْ تَجَلِّيَاتِ الْمَوْلَى فِي الْكُونِ..

وَحَيْرٌ مَا قَدْ يُقَالُ؛ قَوْلُ الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، مُحَمَّدٌ خَيْرُ
الْأَنَامِ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَتَّبِعُونَكَ حَتَّى التَّمَلُّةُ فِي
جُحْرِهَا وَحَتَّى الْخُوتَ لِيَصَلُّوا عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ⁽¹⁾».

(1) سنن الترمذي.

فإن أردت أن تعرف الله فعليك بالعلم يرفعك الله به درجات..
ولإن آتاك الله من لدنه علما، فلا تغتر فتهلك فتكون كمن قال
الله فيهم: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ
فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ}.

قال ابن الوردي:

في ازدياد العلم إرغام العدى وجمال العلم إصلاح العمل



يُروى أنّ

يُروى أن رجلاً فقيراً كان يمشي في طرقات المدينة يوم العيد..
رأى الناس تأكل اللحم.. فتحسّر على نفسه وقرر الرجوع إلى
البيت.

وجد زوجته قد حضّرت طعام العيد، وليس عندها سوى الفول..

فقال له: كل عام وأنت بخير يا زوجي العزيز..

ردّ والغصة في حلقه: وأنت بخير!

أخذَ يأكل الفول ويرمي قشره من النافذة وهو يقول:

لماذا كل الناس يأكلون اللحم في العيد وأنا أكل الفول؟

صاقت به الدنيا ونزل إلى الشارع، فرأى رجلاً كان يجلس تحت نافذة بيته يللمم قشر الفول ثم يأكله! وهو يقول: الحمد لله الذي رزقني من غير حول مني ولا قوة.

دمعتُ عينا الفقير وقال: قد رضيت يا رب.. قد رضيت يا رب!

العبرة من القصة هي أن نحمد الله على النعم التي نتلقب فيها ونحن لا ندري!

ألاً ننسى حق الفقير واليتيم في أموالنا التي استخلفنا الله عليها.. وهو القائل سبحانه: {ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ}.

قَبْلَ أَنْ نَتَحَسَّرَ عَلَى الْمَفْقُودِ دَعَوْنَا نَشْكُرِ الْمَوْجُودِ..
ألاً نُسرف في أكلنا وشربنا فنكون كالأنعام!

من كلام المرتضى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:

"مَنْ كَثُرَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عِنْدَهُ كَثُرَتْ حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَمَنْ قَامَ لِلَّهِ
فِيهَا بِمَا يَحِبُّ عَرَّضَهَا لِلدَّوَامِ وَالْبَقَاءِ، وَمَنْ لَمْ يَقُمْ عَرَّضَهَا لِلزَّوَالِ
وَالْفَنَاءِ".



{إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ}

كلُّ المخلوقاتِ والموجوداتِ تُسَبِّحُ وتُصَلِّي بِخُشُوعٍ وتَضَرُّعٍ إلى خَالِقِهَا، كلُّ الموجوداتِ قَدْ سَلَّمَتْ إِرَادَتَهَا حَتَّى وَافَقَتْ إِرَادَةَ الرَّبِّ قَوْلًا وَفِعْلًا، وَأَدْرَكَتْ أَنْ لَا مَعْبُودَ سِوَاهُ، وَاسْتَوْعَبَتْ حَقِيقَةَ الْوُجُودِ أَلَّا وَهِيَ الْعِبَادَةُ!

إِلَّا الْإِنْسَانَ! هُوَ الْوَحِيدُ الَّذِي جَادَلَ اللَّهَ فِي شُؤْنِهِ وَادَّعَى الْأُلُوهِيَّةَ، الَّذِي أَنْكَرَ الْمَوْتَ وَحَازَ مُلْكَ الْأَرْضِ وَاعْتَقَدَ أَنَّهُ مُخَلَّدٌ! هُوَ الْكَائِنُ الْوَحِيدُ الَّذِي أَعْلَنَ الْكُفْرَ جَهْرَةً وَعَعَاتٍ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا. يَظُنُّ الْإِنْسَانُ أَنَّ مَا وَصَلَ إِلَيْهِ مِنْ تَقَدُّمٍ وَعِمَارَةِ الْأَرْضِ وَتَطَوُّرٍ هُوَ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ وَفِكْرِهِ، وَيَنْسَى أَنَّ الْجِنَّ مِنْ قَبْلِهِ بِمَلَائِينَ السَّنِينَ سَبَقَتْ

الإنسَ بِأَعْيِ الاختراعاتِ وَأَفْتَكِ الأَسْلِحَةَ فَأَبَادَتِ بَعْضَهَا بَعْضاً.
يَنسَى أَنَّ قَافِلَةَ المَوْتِ سَائِرَةٌ يَرْكَبُهَا المُلُوكُ والجَبَابِرَةُ فَيَخْرُونَ مِنَ
الصَّعْقَةِ صَاغِرِينَ!

مِنَ التُّرَابِ بُعْثَنَا وَإِلَى التُّرَابِ المَرْقَدِ فَأَعِدُّوا لَهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ
زَاد.



خاتمة

رحم الله من قال:

وما من كاتبٍ إلاَّ سيفني ويبقى الدهر ما كتبتُ يداهُ
فلا تكتب بخطك غيرَ شيءٍ يسُرُّك في القيامة أن تراهُ

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْكِتَابَ لِي لِأَعْلَى، وَأَنْ يُوَفِّقَنَا لِمَا يُجِبُّهُ
وَيَرْضَاهُ إِنَّهُ سَمِيعٌ مَجِيبٌ.

والسلام..



المحتويات

- 6 الإهداء
- 7 {أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ}
- 9 {إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا}
- 11 {لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ}
- 13 {وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ}
- 14 {أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ}
- 16 {أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا}
- 19 {وَيُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيرًا}
- 21 إِنَّمَا أَنْتَ رُوحٌ

- 23 { هَذَا خُلِقَ اللَّهُ }
- 26 ارتقِ بِفِكْرِكَ
- 28 { ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا }
- 30 أنت المحرك الأساسي لمشاعرك
- 32 اسقِ رُوحَكَ
- 34 { وَلَا تَنْسَ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا }
- 36 { اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ }
- 38 لَعَلَّهُ خَيْرٌ
- 41 { الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ }
- 43 { قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً }
- 43 { إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ }
- 45 { فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا يَحْوَفْ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ }
- 48 { وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ }
- 50 { مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ }

- 52..... { لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا }
- 54..... { وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ }
- 56..... { ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ }
- 56..... { وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ }
- 58..... لَعَلَّهُ ..
- 60..... { فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ }
- 63..... { صَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ }
- 65..... حَرَاب ..
- 67..... { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ }
- 69..... يُرَوَى أَنَّ ..
- 72..... { إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ }
- 74..... خاتمة ..
- 75..... المحتويات ..



للتواصل مع الكاتبة: يسرى شعيبات

الفيسبوك: Yousra Chaibat

البريد الإلكتروني: yousrachaibat1@gmail.com

من مواليد مدينة الرباط

سنة 2000.

درست الشريعة
الإسلامية في التعليم
الثانوي، وتخرجت
بامتياز.

حاليا أدرس في شعبة
الدراسات الإنجليزية
بجامعة الآداب
والعلوم الإنسانية في
الرباط.

أكتب الخواطر
والشعر والمقالات،
وهذا أول كتاب
يصدر لي.



إلى المؤمنين

الذين لا يعرف الحزن إلى
قلوبهم سبيلا،
إلى كل من يبحث عن الله؛
هذا الكتاب هو بمثابة
بوصلة ربانية تُخرجك من
مآهات الحياة اللامتناهية
وتأخذك إلى عالم الإله
السامي، ومن ظلمات الجهل
والضلال إلى نور العلم
والإيمان



+212 771 814 934



basma24design@gmail.com